

التكملة لكتاب الصلة

@ 35 @ عبد ا بن وضاح وأبي الحسن بن معدان وأبي عبد ا بن أبي إحدى عشرة وأبي محمد بن عطية وأبي الحسن بن موهب وأبي الحجاج القضاعي وغيرهم وأخذ العربية والأدب عن أبي عبد ا بن أبي يزيد ورحل إلى قرطبة وسط سنة 530 فسمع بها من بقايا رجالها أبي الحسن بن مغيث وأبي عبد ا بن مكى وأبي عبد ا بن أصبغ وأبي عبد ا بن أبي الخصال وممن قدم عليها كالقاضي أبي بكر بن العربي وغيره وأجاز له أبو الحسن شريح بن محمد وأبو الوليد بن بقوة وأبو بكر بن مدير وأبو جعفر البطروجي وأبو الفضل بن عياض وكتب إليه من الإسكندرية أبو طاهر السلفي وأقام بقرطبة نحو ثلاثة أعوام يسمع الحديث والغريب وغير ذلك ثم انصرف إلى وطنه فأقام به إلى أن تغلب عليه الروم سنة 542 فخرج منه إلى مرسية وأقام بها أياما ثم انتهى إلى جزيرة شقر فأوطنها وولي الصلاة بها والخطبة والأحكام نحو من اثنتي عشرة سنة ثم نقل عنها في نحو سنة 556 إلى الخطبة بجامع مرسية فالتزم بذلك مناوبا لأبي عبد ا بن سعادة وأبي علي بن عريب وولي بعد ذلك قضاءها في سنة 575 فتولاه معروف النزاهة محمود السيرة لا ينعى عليه الا حرج في خلقه وكان آخر أئمة المحدثين بالمغرب والمسلم له في حفظ أغربة الحديث ولغات العرب وتواريخها ورجالها وأيامها لم يكن أحد من أهل زمانه يجاريه في معرفة رجال الحديث وأخبارهم وموالدهم ووفائهم سمعت أبا سليمان بن حوط ا يقول سمعته يقول أنه مر عليه زمان يذكر فيه تاريخ ابن أبي خيثمة أو أكثره قال وكان خطيبا فصيحاً حسن الصوت وله خطب حسان في أنواع شتى من إنشائه سمعت شيخنا أبا زيد السهيلي وذكر أبا القاسم بن حبش وحسن صوته فقال لقد تمنيت صوته مع علمي بأن ذلك ممتنع عند سماعنا معا بقرطبة على القاضي أبي بكر بن العربي وقال أبو عبد ا بن عياد كان عالماً بالقرآن إماماً في علم الحديث عارفاً بعلم واقفاً على أسماء رواته ونقلته لم يكن بالأندلس من يجاريه فيه يقر له بذلك أهل عصره ويعترف به أهل دهره مع تقدم في علم